في مراكز الألم للالتحام بها، والمادة التي تصل أولاً تمنع المادة الثانية من الالتحام بهذه المستقبلات. فإذا نجحت أفيونات المخ (المادة المسكنة) من الوصول إلى المستقبلات أولاً، قامت على الفور بأداء وظيفتها التسكينية، ومن ثم اختفى الشعور بالألم. أما إذا وصلت المادة (ب) أولاً بدء الفرد في الشعور بالألم.

* * *

تصنيف الأدوية

يتم تقسيم الأدوية التي تؤثر على الحالة النفسية حسب تأثيرها على الخلايا العصبية أو حسب استخدامها في المجال العلاجي.

أولاً- الأدوية التي تؤثر على النشاط العصبي والنفسي: وهي أدوية تعمل بشكل مباشر على الخلايا العصبية للمخ، وتنقسم إلى ثلاث أقسام بناءا على التغير الذي تحدثه في الجهاز العصبي، وهذه الأقسام هي:

١- المنبهات Stimulants وهي تلك الأدوية التي تؤدي إلى زيادة نشاط المخ، وتؤدي الجرعات العالية منها إلى حدوث حالات صرعية.

٢- المثبطات Depressants وهي تلك الأدوية التي تؤدي إلى إنخفاض نشاط المخ وبالتالي االنوم والاسترخاء، وتؤدي الجرعات العالية منها إلى فقدان الوعي.

٣- المهلوسات Hallucinogens وهي تلك الأدوية التي تشوه عمليات الإدراك والتفكير، وتؤدي الجرعات العالية منها إلى اضطرابات ذهانية.

ثانياً: الأدوية التي تؤثر على الحالة المرضية النفسية

ومعظم هذه الأدوية يعمل بطريقة غير مباشرة، وعلى الرغم من أن تأثيراتها تكون فورية على خلايا المخ، إلا أن التأثيرات العلاجية لها تتطلب بضعة أسابيع حتى تظهر بشكل واضح، ومن ثم يجب الانتظار حتى تظهر هذه التأثيرات التي تكون نتيجة لتكيف الخلايا العصبية مع تأثيرات هذه الأدوية، وهو ما نسميه التعديل العصبي Neuromodulation. ويمكن تقسيم هذه الأدوية إلى أنواع متعدده وفقاً لطبيعة الأعراض الذي تؤثر عليها، ومنها:

١- مضادات القلق Anxiolytics.

٢- مضادات الاكتئاب Antidepressants.

٣- مضادات الذهان Antipsychotics.

٤- مثبتات المزاج.